Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابعة عشرة من عمره. خشي عبد المؤمن ان يتلف هؤلاء الغجر زرعه، فأخذ عصاه وانحدر الى البيوتات التي أقاموها مصمماً على طردهم من جوار الطاحونة لحماية ارضه وزرعه، ولكنه يتراجع عن ذلك بعد ان التقى الفتاة الغجرية (نجمة) التي فتنته بجمالها الآسر (كانت قائمة في وسط الساقية، وقد رفعت ثوبها لتقيه البلل، فانحسر عن ساقين قل ان تراهما البادیات، وفي يمناها خلخال فضة مبروم عضّ على لحم الساق، لقد كان في تلك الساق وحدها من الفتنة مايثير الحجر)[1] عرف عبد المؤمن انها ابنة الساحرة (سعود) التي تعرف الاسرار، وتقرأ الضمائر وتكشف الخبايا عن علم دون تدجيل. وتصف لنا القصة افانين السحر التي تمارسها (سعود) على مرأى من أهالي القرية، الذين يتوافدون عليها لترجم لهم الغيب، وتقرأ لهم ماينتظرهم في مستقبل الأيام، وتصور لنا سويعات اللقاء الخاطفة والسريعة بين عبد المؤمن ونجمة على مدى اسبوعين، وقد وطدت هذه اللقاءات العلاقة بينهما، حتى جاء يوم الرحيل، وقد اعتاد الغجر على الرحيل والترحال كنمط حياة. فتقرر (نجمة) ان تهب نفسها لعبد المؤمن، وتتفق معه على قضاء الليل كله بجواره قرب الطاحونة، وتطلب منه ان ينتظر قدومها بعد غياب القمر، وتحذره من النظر في عيني امها لئلا تفسد الخطة، وتضيع فرصة اللقاء، غير ان عبد المؤمن لايكترث لهذا التحذير، وعند زيارته للساحرة يبادلها الحديث كالمعتاد ناظرا الى وجهها وعينيها، وما ان يحل موعد اللقاء في منتصف الليل حيث (كانت السماء تسطع بآلاف النجوم التي أخذت تتزايد عدداً وتشتد وقداً ونسيم الغرب العليل يهب رهوا)[2] حتى تأتي (نجمة) لالتنعم معه بروعة اللقاء، وانما لتقوده إلى خباء والدتها وهناك يجد نارا مضرمة يصل لهيبها الى سقف الخباء وتهدد الساحرة (سعود) الفتى طالبة منه أن يقلع عن اللقاء بنجمة أو خداعها:

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ١٢٠/

(٢)- المصدر نفسه ص/ ١٢٣